Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتمثيل ، وكل منها يتعلق بضمير ينوب عن ذات ، فالتعبير يتعلق بضمير المتكلم ، والنداء بضمير المخاطب ، والتمثيل بضمير الغائب .

فالشعر الغنائى قوامه من التعبير ، والملحمة من التمثيل ، والدراما من النداء والدعاء ، وإن كان كل فعل إيصالى – كالجملة التخييلية فى الأدب – يقتضى بالضرورة وجود هذه الأبعاد جميعاً ، غير أن وظائف اللغة ، وإن كانت تقابل الأنواع الأدبية ، فإن هذه المقابلة ينبغى أن تحمل على أنها بمثابة غلبة إحدى الوظائف على الأخريين .

ومن هذه الجهة لا تنهض « الذاتية » مقوماً للشعر الغنائى إلا من حيث إنها صفة تتحقق فيها غلبة البعد التعبيرى المقترن « بالأنا » الشعرى على النداء والتمثيل ، ويكون الشعر الغنائى هو الشعر الذى يقوم فى جوهره على طبقة المتكلم التخييلى من جهة التعبير عن ذاته خلافاً للملحمة والدراما .

والتعبير الذى نعنيه لا يقتصر على التعبير عن الوجدان أو الإرادة ، وإنما هو كالكشف عن الوجود فى الفعل اللغوى ؛ وللإيصال بواسطة اللغة فى الشعر الغنائى طريقة خاصة تغاير ما يتأتى فى الفن القصصى والفلسفة ، إذ يقوم الأمر فيهما على الكشف عن الوجود بالقول والتمثيل والكلام الصريح .

فالطاقة اللغوية فى الشعر الغنائى تروم بسط مالا يقال من طريق ما يقال ، كأنّ ما يحكى فى القصيدة – على ما يقول إليوت – ليس إلا وسيلة يفضى منها قارىء الشعر إلى أمر آخر ، إذ الكلمة فى الشعر ليست فضيلتها فيما تقرره ، بل فيما تتعاطاه من قوى ذاتية تتراءى فى محياها ، وصوتها ، وآثارها الخفية فى السياق ، كلفظتى « الماء » و